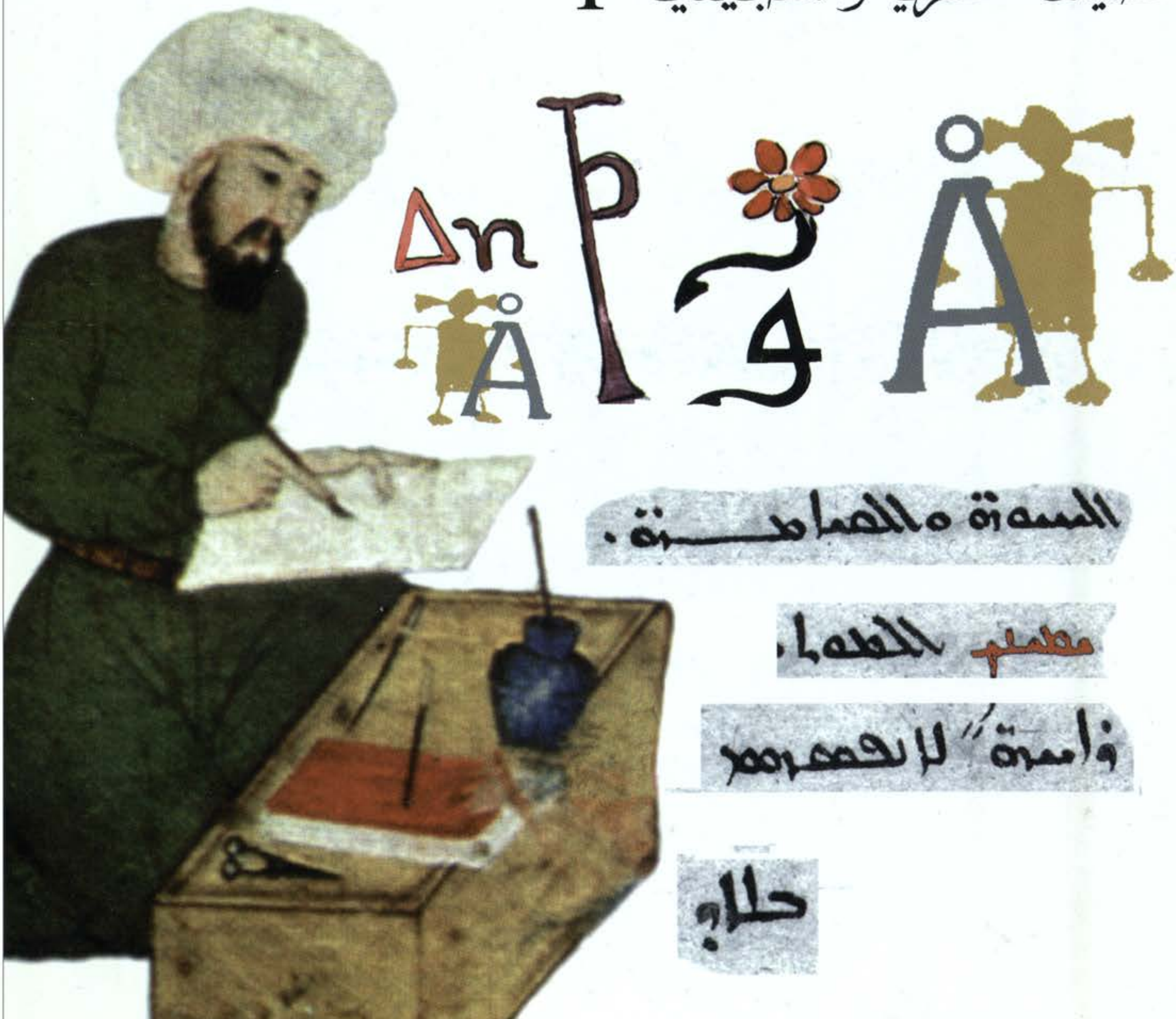
الآداب



1999

العدد ٦/٥
أيار (مايو)
حزيران (يونيو)
١٩٩٩
السنة ٤٧

الترجمة:
قضاياها النظرية والتطبيقية I



العدد ٥/٦ أيار (مايو) ـ حزيران (يونيو) ١٩٩٩ ـ السنة ٤٧
Al-Adab vol. 47, # 5-6/1999

الآداب 1999

لا تنشر المجلة أيّ مادةٍ سبق نشرها، ولا تكافئ مالياً إلاّ مَنْ كُلِّفَ بإعداد مادّةٍ ما. الآراء الواردة لا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير. لا تعاد المواد الى أصحابها. تحتفظ المجلة بحقّ حذف كل قدح شخصي أو إطالة. تُكتب المواد بخط واضح، أو تُطبع. التوثيق (بذكر اسم المؤلف وكتابه وتاريخ النشر ومكانه) ضروري. يرجى إرسال غلاف الكتاب المنقود أو صورة شخصية عن الكاتب موضوع البحث أو عن الباحث نفسه.

الاشتراك السنوي (بما فيه أجور البريد)

لبنان: ٣٠ دولاراً أمريكياً (للأفراد)، و٦٠ دولاراً (للمؤسسات). سوريا ومصر: ٥٠ دولاراً (للأفراد)، و١٠٠ دولاراً (للمؤسسات). بقية البلدان: ٧٥ دولاراً (للأفراد)، و١٠٠ دولار (للمؤسسات).

تُدفع الاشتراكات مقدّماً: (أ) إمّا بشك لأمر مجلة الآداب مسحوب على أحد المصارف العربيّة، وإمّا (ب) بتحويل مالي لحساب دار الآداب رقم ١ ـ ٨١٠ ـ ٧٥٦٠٥٩ ـ ٠٣٣٨، بالدولار، البنك العربي.

ملاحظة: هذه النسخة صالحة للبيع للأفراد فقط، وعلى المؤسسات العلميّة اللبنانية والعربية الراغبة في اقتنائها الاشتراكُ السنويّ المباشر من «دار الآداب». الأسعار أدناه مخصّصة للأفراد، وفي البلدان العربية وحدها، وعند زمن عرضها في الأكشاك. ولا يحقُّ إلاّ لدار الآداب بيع هذا العدد بعد سحبه من الأسواق العربية، وبالسّعر الذي ترتئيه.

Subscription rates

Lebanon: 30 USD (ind.), 60 USD (inst.)
Syria & Egypt: 50 USD (ind.), 100 USD (inst.)
Other countries: 75 USD (ind.), 100 USD (inst.)
Payment can be made by money order, check made out to Dar al-Adab, credit card, or bank transfer (Arab Bank, Verdun Branch, Beirut, Lebanon, #338 - 756059 - 810 - 1)
Note: Institutions may subscribe to *al-Adab* only through Dar al-Adab or an authorized dealer (Otto Harrassowitz, Swets, Blackwell's, Faxon, or Ebsco). The prices listed below are discounted prices valid only for individuals in listed Arab countries, and at the time of stand display. This copy may not be sold as a back issue by any seller but Dar al-Adab. After display time expires, price is subject to change without notice.

ثمن النسخة من هذا العدد (الأسعار صالحة لسنة ١٩٩٩ فقط)
لبنان ٦٠٠٠ ل.ل. ـ سوريا ١٠٠ ل.س. ـ مصر ٥٥٠٠ مليم ـ المغرب ٣٥ درهماً ـ تونس ٣٠٠٠ مليم ـ الأردن ٢٠٠٠ فلس ـ ليبيا ٤٠٠٠ مليم ـ الجزائر ١٠٠ دينار ـ البحرين ٢٠٠٠ فلس ـ قطر ٢٠ ريالاً ـ الإمارات ٢٠ درهماً ـ السعودية ٢٠ ريالاً ـ الكويت ٢٠٠٠ فلس ـ العراق ٤٠٠٠ فلس ـ السودان ٦٠٠٠ مليم ـ موريتانيا ٢٠٠ أوقية ـ عُمان ٢ ريال.

صاحبها:
سهيل ادريس
Owner: *Souheil Idriss*

رئيس التحرير:
سماح ادريس
Editor: *Samah Idriss*

مديرة الاشتراكات:
كيرستن ادريس
Subscriptions Manager:
Kirsten Scheid Idriss

سكرتيرة التحرير:
عايدة مطرجي ادريس

المراسلون:
محمد جمال باروت (سوريا)
عبد الحق لبيض (المغرب)
ماجد السامرّائي (العراق)

مصممة الغلاف:
نجاح طاهر

تنفيذ وإخراج:
ميشلين خوري

الطباعة: المجموعة الطباعية

العنوان: ص. ب ٤١٢٣،
بيروت، لبنان
تلفون/فاكس: ٨٦١٦٣٣ (١) (٠٠٩٦١)
Address: P.O.Box: 4123, Beirut, Lebanon
Tel/Fax: 00961 - 1 - 861633
00961 - 1 - 795135
e-mail: kidriss@cyberia.net.lb

فهرس

الآداب ٦/٥ أيار (مايو) ـ حزيران (يونيو) ١٩٩٩ ـ السنة ٤٧

ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية

محمد عباسة

الحجر الأساس

لم تعرف أوروبا التأليف في القرون الوسطى، إلا ما جادت به قريحةُ بعضِ الكنسيين. غير أنّ هذه الكتب التي ألّفوها باللغة اللاتينية ظلت مدفونة في الكنائس والأديرة، لا يراها أحدٌ من غير رجال الدين. وأما العرب فكانوا يؤلِّفون الكتب في شتى الميادين، وكانت كُتبهم تُحفظ في قصور الأمراء وخزانات القضاة والوزراء والأفراد. واشتُهرتْ مدنٌ كثيرة من المشرق إلى المغرب بمكتباتها المتميزة، وأهمها مدينة قرطبة التي كانت تحوي سبعين مكتبة وكان يؤمّها الناسُ من كل أطراف البلاد ومن الممالك المجاورة(١). ولقد ترجم العربُ مئاتِ الكتب العلمية والفلسفية من اليونانية والسريانية والفارسية والهندية والقبطية. وأما الأوروبيون فقد تعرّفوا على ثقافة الإغريق وعلومهم عن طريق الترجمات العربية، ولم نعثر إلى اليوم على بعض النصوص اليونانية الأصلية.

اهتم الأوروبيون بالحضارة العربية الإسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين. وفي القرن الحادي عشر الميلادي، عكف علماءُ النصارى على ترجمةِ علوم العرب وفنونهم، وتحمسوا كثيراً لهذه الترجمة خاصةً حين علموا أنّ العرب قد ترجموا أغلبَ مؤلفات اليونان واقتبسوا من مناهل فكرهم. ولقيتْ هذه الترجمات ترحاباً كبيراً لدى ملوك النصارى، وانتشرتْ في كامل أرجاء أوروبا على الرغم من تحفّظ بعض الكنسيين. وتوافد طلبةُ العلم على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا، ولاسيما شمال إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وإنكلترا وألمانيا، لتلقي العلوم والفنون العربية الإسلامية. وكان الكثير منهم قد أتقن اللغة العربية، فدرسوا علومَ العرب مباشرةً(٢)، وكان الطلاب الذين تتلمذوا على شيوخ المسلمين في الأندلس الحجرَ الأساسَ في بعث حركة الترجمة في أوروبا.

اختلفتْ نوايا الأوروبيين عند ترجمتهم لكتب المسلمين باختلاف طبقاتهم ومراكزهم الاجتماعية. فالكنسيون كانوا يترجمون الكتب الإسلامية للردّ على المسلمين ومجادلتهم؛ وكان رجالُ الدولة وضبّاطُ الجيش يهتمون بالجغرافية والتاريخ الإسلامي رغبةً منهم في إخضاع الشعوب الإسلامية واستعمارها؛ أما بعضُ الطلاب والعلماء المستقلين فكانوا يهدفون من وراء شغفهم بعلوم العرب نَشْرَ معارف العرب المسلمين في أوروبا والنهوض بمجتمعهم.

كانت الكنيسة، في بادئ الأمر، تمنع الاشتغال بعلوم العرب، واعتبرتْ ذلك ضرباً من الكفر. وقد عمل بعضُ المترجمين على عدم ذكر أسماء المؤلفين العرب بسبب الحقد الذي كانوا يكنّونه للعرب والمسلمين: فمنهم مَنْ وضع اسمَه بدلاً من اسم المؤلِّف العربيّ؛ ومنهم مَنْ أبقى على الكتاب المترجَم مجهولَ المؤلِّف؛ ومنهم مَنْ تعمَّد تَحويرَ اسم المؤلف العربي أو تغريبَ لفظه؛ أما بعض المترجمين الذين وظّفتهم الكنيسةُ فقد عملوا على تحريف التعاليم الإسلامية وتحريض الأوروبيين على معاداة الإسلام والمسلمين.

على أنه لا ينبغي أن نعتقد أنّ الفكر العربيّ الإسلاميّ لم يتم نقلُهُ إلى أوروبا إلا عن طريق الترجمة الكتابية، بل هناك عدةُ طرقٍ مرت بواسطتها علومُ العرب إلى أوروبا في القرون الوسطى: ومنها الترجمة الشفهية التي قام بها علماءُ أوروبا العائدون من الأندلس، إذ كانوا يُمْلون على تلامذتهم ما تعلّموه في بلاد المسلمين؛ ومنها أيضاً حديثُ الفرسان العائدين من الحروب الصليبية ورواياتُهم عمّا لاحظوه وتعلموه في بلاد الشرق؛ بالإضافة إلى الكتب التي ألّفها

١ـ G.B. Trend: "Spain and Portugal", in **The Legacy of Islam**, Oxford University Press, 1965, p. 9.

٢ـ H.G. Farmer: "Music", in **the Legacy of Islam**, p. 371.

العربُ مباشرةً باللاتينية في إيطاليا وشمال إسبانيا. وقد جنّد الأوروبيون لهذه الحملة عدداً من المترجمين ينتمون إلى أقطار وطبقات مختلفة، وأنشأوا لذلك مدارسَ للترجمة وظّفوا فيها النصارى من الأوروبيين والشرقيين، كما وظّفوا المسلمين المحترفين، واستخدموا الأسرى والجواري. أما اليهود، الذين كانوا يُتقنون اللغات الشرقية والغربية، فيُعَدّون من أهم الوسطاء الذين مرت بفضلهم علومُ العرب إلى أوروبا.

إسبانيا

ولعل أهمّ بلدٍ انطلقتْ منه ترجمةُ المعارف العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى هو شمال اسبانيا. فقد كانت طليْطلة أولَ مدينةٍ ظهرتْ فيها حركةُ الترجمة، بحيث وَجَدَ النصارى - حين استولوا (بقيادة الملك الفونسو السادس) على هذه المدينة في سنة ١٠٨٥م - مكتبةً حافلةً بالمؤلَّفات العربية، فعكفوا على ترجمتها إلى اللغة اللاتينية بفضل العلماء ورجال الدين الذين استقدمهم الملك الفونسو السادس من كل أنحاء أوروبا.

ولقد جعل النصارى من طليْطلة مركزاً مهماً انتشرتْ منه فنونُ العرب المسلمين وعلومُهم إلى أوروبا، إذ قام ملكُها الفونسو السادس بإنشاء «معهد المترجمين الطليْطليّين» الذي ذاع صيتُه في أوروبا عندما لجأ إليه نفرٌ من المثقفين اليهود والمستعربة الإسبان والأندلسيين المسلمين في عهد الفونسو السابع. أما أشهر مترجمي معهد طليطلة، فهم الإنكليزيان روبرت الكلتوني وأدلار الباثي، واليهوديان أبراهام بن عزرا وأخوه[١]، والإيطالي جيراردو الكريموني. أما دومينيكوس غنديسالفي (ت ٥٧٧ هـ - ١١٨١م)، وهو من رجال كنيسة طليْطلة، ويوحنا بن داود الأسباني اليهوديّ المتنصّر، اللذان كانا يعملان مشتركيْن، فقد ترجما إلى اللغة اللاتينية عدة كتب من بينها: **النفس والطبيعة وما وراء الطبيعة** لابن سينا، و**مقاصد الفلاسفة** لأبي حامد الغزالي[٢].

غير أنّ أبرز شخصية عرفها معهدُ المترجمين بطليْطلة هو الدون رايموندو أسقفُ المدينة (ت ٥٤٥ هـ - ١١٥٠م) الذي يرجع اليه الفضلُ في ترجمة النصوص العربية العلمية والأدبية إلى اللغات اللاتينية، إذ كان مستشاراً لملك قشتالة في تلك الفترة، وتولّى رعايةَ جماعة مترجمي طُلَيْطلة في عهد الملك الفونسو السابع، وقد ألحّ عليهم في أهمية نقل المؤلفات العربية[٣]. وفي عهده، توافد على هذه المدرسة عددٌ من الأوروبيين لنقل معارف العرب.

بلغتْ ترجمةُ معارف العرب ذروتها في عهد الفونسو العاشر الملقب بـ «العالِم» الذي كان يأوي في قصره عدداً من الشعراء البروفنسيين. وقد التفّ حولَه جماعةٌ من المثقفين من مسلمين ونصارى ويهود، كما أشرف بنفسه على توجيه الترجمة والاقتباس والنشر. وفي مرسية، انشأ معهداً للدراسات الإسلامية بمساعدة فيلسوفٍ مسلمٍ من الأندلس، ثم نقله إلى إشبيلية حيث قام بتدريس علوم العرب بمساعدة بعض المسلمين الذين وظّفهم في مدرسته[٤]. وبفضل الملك الفونسو العاشر تمّ نقلُ الكثير من مؤلفات العرب المسلمين العلمية والأدبية والفلسفية إلى اللغات الأوروبية، في طليطلة وإشبيلية ومرسية. كما أمر هذا الملك بنقل القرآن الكريم إلى الإسبانية؛ وكان القرآن الكريم قد تُرجم إلى اللغة اللاتينية في عهد الملك بدرو الجليل في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي. ثم أمر الملك الفونسو أيضاً بترجمة كتاب **كليلة ودمنة** إلى الإسبانية[٥].

إيطاليا

أما في ايطاليا فقد استخدم رجالُ الدين المسيحيّ الأسرى والمرتدّين في ترجمة معارف العرب والاطلاع على أحوالهم. ويُعدُّ قسطنطين الإفريقي، التاجرُ القرطاجنيّ الذي أصبح راهباً بندكتياً (ت ٤٨٠ هـ - ١٠٨٧م)، من أهمّ المترجمين الذين عرفتهم أوروبا في القرن الحادي عشر الميلادي[٦]. وقد تَرْجم هذا المرتدُّ وألّف عدداً من الكتب حول تاريخ العرب وجغرافية بلدانهم. ولعل أشهرَ من استخدمهم الإكليروس في الترجمة والتأليف بروما، هو الحسن بن الوزان الملقّب بليون الإفريقي (ت ٩٦٢ هـ - ١٥٥٤م) الذي أُجبر على التنصّر وترجمةِ معارفِ العرب والتأليف لمدة سبع عشرة سنةً، وذلك قبل أن يفرّ من مجتمع روما الكنسيّ.

---

١ - لويس يونغ: **العرب واوروبا**، ترجمة ميشيل ازرق، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٩، ص ١٢٠.

٢ - أ. غ. بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة د. حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٥، ص ٥٣٧ - ٥٣٨.

٣ - A. G. Palencia: **Historia de la España Musulmana**, 3ème éd., Barcelona - Buenos Aires, 1932, p. 202.

٤ - المصدر السابق، ص ١١٤.

٥ - المصدر السابق، ص ٧٥٤.

٦ - لويس يونغ: مصدر مذكور، ص ١٢.

وتُعدّ جزيرةُ صقلية من أهمّ الجسور التي مرت بواسطتها ثقافةُ العرب المسلمين إلى أوروبا، خاصةً في العهد النورماني. فلقد استقدم الكونت روجار الأول (ت ٤٩٥ هـ ـ ١١٠١م) عدداً من الشعراء والعلماء والمؤرخين العرب إلى قصره[١]. أما الكونت روجار الثاني فقد دعا الشريفَ الإدريسيَّ إلى صقلية لإنجاز كتاب **الجغرافية**[٢]. وكان غيوم الثاني يتكلم العربية ويكتبها، كما كانت حاشيتُه كلُّها من العرب[٣]، وفي عهده تُرجمتِ الكتبُ العربية إلى اللاتينية.

> **استفاد الأوروبيون من ترجمة علوم العرب ومن الاقتباس عنها ثم طبّقوها، الى أن تفوقوا علينا**

ولعل أشهر مَنْ ساهموا في نشر علوم العرب هو الإمبراطور فريدريك الثاني (ت ٦٤٨ هـ ـ ١٢٥٠م) الذي تلقّى علومَه على يد المعلمين العرب[٤]. وكان هذا الامبراطور يُشرف على تدريس العلوم العربية في قصره ببالرمو، كما ألّف عدداً من الكتب باللغة العربية وترجم بعضَها إلى اللاتينية. وفي سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤ م)، أنشأ جامعة نابولي لتدريس علوم العرب وآدابهم. وقد قامت هذه الجامعةُ بدورٍ بالغِ الأهمية في ترجمة العلوم العربية واستقطاب الطلاّب الأوروبيين إليها، الذين استفادوا من علوم العرب ونشروها في بلدانهم[٥].

أما أشهر مترجمي صقلية، فهو اليهوديّ فرج بن موسى الذي وظّفه شارل دانجو ملك صقلية (ت ٦٨٤ هـ ـ ١٢٨٥م) في بلاطه، وقد ترجم كتباً كثيرةً من اللغة العربية إلى اللاتينية، من أهمها كتاب **الحاوي** للرازي. وكان له دورٌ عظيم في تعليم الطبّ وممارسته في أوروبا. والجدير بالذكر أنّ صقلية وقعتْ في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي تحت حكم الإفرنج بالتواطؤ مع الكنيسة، وأزيح النورمان عن حكمها بسبب شغفهم بالعلوم العربية وتسامحهم مع العرب.

فرنسا

وفي فرنسا اشتهرتْ عدةُ مدنٍ بمراكز الترجمة في القرون الوسطى. نذكر مِنْ بينها مدينة مرسيليا التي تَرْجم فيها بعضُ العلماء في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي عدداً من الكتب العلمية الأندلسية. أما تولوز فقد برز فيها هيرمان الدلماشي الذي اختصّ بترجمة كتب علم الفلك العربية. وفي ناربونة اشتهر أبراهام بن عزرا وأخوه[٦]، وقد تَرْجم هذان اليهوديان في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي عدة كتبٍ عربيةٍ من بينها **شرح البيرونيّ على جداول الخوارزميّ**. ولعلّ مونبيليه هي أشهر المدن الفرنسية التي أولت اهتماماً بالغاً بعلوم العرب، إذ كانت مركزاً للدراسات الطبية والفلكية في فرنسا[٧]. ومن أبرز أعلامها أرنو دي ڤيلانوڤا (ت ٧١٣ ـ ١٣١٣م) الذي كان يتقن اللغةَ العربية، وقد درّس في جامعتها، كما يرجع إليه الفضلُ في تطوّر دراسات الطب بهذه الجامعة. وقد ترجم عدداً من الكتب العربية، من بينها كتابات ابن سينا والكندي وغيرهما. أما مدينة كلوني، التي كان يضم ديرُها عدداً من الرهبان الإسبان والإفرنج، فكانت من أهم المراكز التي عملتْ على نشر العلوم العربية في القرن الثاني عشر للميلاد.

أوروبا وترجمات الكتب العربية

لقد ظلت ترجماتُ الكتب العربية، ولاسيما الكتبُ العلميةُ، مصدراً للتدريس في جامعات أوروبا أكثر من خمسة قرون. أما الكتب الطبية العربية فظلت تدرَّس في أوروبا، وعلى الخصوص في جامعة مونبيلييه إلى وقت قريب من عصرنا. ومن جهة أخرى، فإنّ ترجمة كتب العقاقير والحشائش والتداوي بالأعشاب من العربية إلى اللاتينية في العصر الوسيط هي التي أدّت إلى تطور علم الصيدلة وصناعة الأدوية في أوروبا.

وفي الرياضيات يُعدّ جربرت دورياك (ت ٣٩٤هـ ـ ١٠٠٣م) أولَ عالم مسيحيٍّ أطلع أوروبا على الأرقام العربية، إذ كان قد زار الأندلس في سنة ٣٥٧هـ (٩٦٧م) وأمضى ثلاث سنوات في دراسة العلوم العربية في كتالونيا

---

١ ـ د. إحسان عباس: **العرب في صقلية**، دار الثقافة، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٥، ص ٢٨٧.

٢ ـ R. R. Bezzola: **Les Origines et la Formation de la Littérature Courtoise en Occident**, Éd. Champion, Paris, 1944 - 1963, 3e P.T. 2, p. 491 ss.

٣ ـ ابن جبير: **الرحلة**، دار صادر، بيروت ١٩٦٤، ص ١٩٧ وما بعدها.

٤ ـ Robert Briffault: **Les Troubadours et le Sentiment Romanesque**, Éd. du Chêne, Paris, 1943, p. 142.

٥ ـ لويس يونغ: مصدر مذكور، ص ١٥.

٦ ـ Robert Briffault: Op. cit., p. 114.

٧ ـ Jean Rouquette: **La Littérature d'Occident**, P.U.F., 3e éd., Paris, 1980, p. 23

وقرطبة[1]. وكان جربرت، الذي اعتلى كرسيَّ البابوية في سنة ٣٩٠هـ (٩٩٩م)، قد ترجم كتبَ الحساب العربي إلى اللاتينية، وعمل على نشر علوم العرب في فرنسا على الرغم من معارضة الرهبان[2].

أما ليوناردو البيزي (ت ٦٠٢هـ ـ ١٢٥٠م)، وهو من المترجمين الذين نقلوا العلوم العربية إلى أوروبا في العصر الوسيط، فيُعدّ من أبرز العلماء الذين تطور على يدهم علمُ الرياضيات في أوروبا، وذلك لاستفادته من العلوم العربية. لقد قضى ليوناردو عدةَ سنواتٍ في مدينة بجاية بالجزائر، برفقة والده الذي كان يملك مركزاً تجارياً، ثم عاد إلى مدينة بيزة حيث ترجم عدة كتب من العربية، ويكون من خلال تآليفه قد أسهم في تهذيب الأرقام العربية.

وفي الفلسفة كان ابنُ رشد الحجةَ البالغةَ في جامعات أوروبا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وخاصةً في جامعة السوربون بفرنسا وجامعة بادو بإيطاليا. وفي منتصف القرن الثالث عشر للميلاد كانت جميعُ كتب هذا الفيلسوف العربي قد تُرجمتْ إلى اللغة اللاتينية في أوروبا. غير أنّ هذه الفلسفة العقلانية ناقضتْ كثيراً من آراء أرسطو وتعاليم الإكليروس، الأمر الذي جعل الأساقفة في سنة ١٢٧٧م يدينون جملةً من نظريات ابن رشد بسبب اعتمادها على العقل وتعارضها مع أهداف الكنيسة. ولكنّ الفلسفة الرشدية استمرت في الغرب عدة قرون رغم عداء الكنيسة لها. ويبدو أثرُ ابن رشدٍ واضحاً في تآليف المفكرين الغربيين الذين تمسكوا بمبدإ حرية الفكر وتحكيم العقل...

ومن جهة أخرى، فإنّ الشاعر الإيطالي دانتي أليغييري قد تأثّر بالإسلام في كتابه **الكوميديا الإلهية**، ولاسيما بـ **رسالة الغفران** لأبي العلاء المعري **وقصة المعراج** لمحي الدين بن عربي. غير أنّ المصدر الذي تأثر به دانتي لم يكن مباشراً ولا مكتوباً، وإنما كان شفهياً فقط. وهذا يعني أنه سمع قصة معراج محمد (ص) من أستاذه برونيتو لاتيني الذي كان قد اتصل بعلماء المسلمين في الأندلس عندما كان في مهمة في طليطلة عام ١٢٦٠، لدى الملك ألفونسو الحكيم[3]. ولقد ذكر دانتي في كتبه، ولاسيما **الكوميديا الإلهية**، علماء مسلمين من فلكيين وفلاسفة، كالبطروجي والفارابي والغزالي وابن رشد.

ولعلّ أهمّ ما تأثر به الأوروبيون منذ بداية القرن الثاني عشر الميلادي هو الشعر الغزليّ. فلقد نَظَمَ شعراءُ التروبادور في جنوب فرنسا في العصر الوسيط، ولأول مرة في الشعر الأوروبي، شعراً مقطعياً يتحدث عن العفة والمجاملة وتمجيد المرأة. وهذا الشعر الذي يشبه في شكله الموشحاتِ والأزجالَ الأندلسية قد تأثر فيه الأوروبيون بالأندلسيين. غير أنّ تأثرهم لم يكن عن طريق الترجمة، وإنما العرب هم الذين كانوا ينظمون الجزءَ الأخير من موشحاتهم بالعجمية ويسمونه «الخرجة». فعن طريق الخرجة انتقلتْ إلى الشعر الأوروبي في العصر الوسيط أكثرُ مواضيع الشعر العربي وأغراضه وقوافيه.

وفي الأخير ينبغي أن نقول إنّ الحضارة العربية سلكتْ طريقاً عملياً في أوروبا. فبعد أن استفاد الأوروبيون من الترجمة والاقتباس، بدأوا يطبّقون علومَ المسلمين في سائر الفروع، إلى أن تفوّقوا في أغلب الميادين. وأما هذه الحضارة فلم يُكتب لها النجاحُ في بلاد العرب بعد القرن الخامس عشر للميلاد، وذلك بسبب العصبية وحبّ التسلط والقضاء على المذهب العقليّ، الأمر الذي أدى إلى انحطاط العرب ووقوعهم تحت الاستعمار الأوروبيّ.

الجزائر

في العدد المقبل

رمضان بسطاويسي محمد :

تقنيات الترجمة

ملف الترجمة II

١ ـ غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٩، ص ٦٧٨.

٢ ـ و. مونتكمري واط: **تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة د. عادل نجم عبو، جامعة الموصل ١٩٨٢، ص ٩٥.

٣ ـ أ. غ. بالنثيا: مصدر مذكور، ص ٥٧٢.